درج المعالي
في شرح بدء الكتاب
من لقط العلام
لابي عبيد سالم المحلي
بن جماعة

كتبه امام جامع المحلة

١١٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
قال الشيخ الامام العلامة عز الدين ابو عبد الله محمد بن جماعة
رحمه الله تعالى الحمد لله مويده دعائم الدين وموضح مناهج اليقين
وصلى الله على صاحب الصراط المستقيم والشرع القويم وعلى اله
وصحبه والتابعين لهم الهدى والتسليم **هذا** شرح وضعته على
منظومة يقول العبد في علم الكلام اخذا من الحسن باوفى زمارم **وسميته**
درج المعالي في شرح بدء الامالي وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم
الوكيل **يقول العبد في بدء الامالي** بتوحيد نظم كالولي
اشار المصنف في هذا البيت الى وضع منظومة في علم اصول
الدين وحد علم اصول الدين علم يبحث فيه عن العقائد من حيث
صحتها وفسادها علم الكلام وهو المسمى باصول الدين عمرو
بن عبيد واصل ابن عطا من المعتزلة **تذنيب** يبحث في هذا
العلم عن خمسة اشيا الاول النظر في الامور العامة الثاني
النظر في مبادي العلوم الثالث اثبات الاله الخالق الرابع
اثبات النفوس والعقول الخامس احوال النفوس بعد المفارقة
الله الخالق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمالي
اسم الله علم بشرغلب المعبود بالحق كالنجم والخالق المراد
منه المخلوق كالنسج بمعنى المنسوج والقديم ما لا اول لوجوده
وقيل ما لم يسبق بالقدم وقيل ما لم يسبق بالغير **تنبيه**
القدم ذاتي وزماني واضافي فالاول قدم الله تعالى والثاني كامس
على اليوم والثالث كالاب بالنسبة الى الابن **تذنيب** التقدم
خمسة الاول بالعلية كحركة الاصابع على الخاتم الثاني
بالذات كالواحد على الاثنين الثالث بالشرف كابي بكر

على عمر الرابع بالمرتبة كالجنس على النوع الخامس بالصحبة
كما دام على الدوام **فرع** كما كان من صفات الكمال يجب اثباته
لله تعالى وكلما كان من النقائص يجب سلبه عنه **نكتة**
اول يجب على المكلف معرفة الله تعالى وليس لنا واجب
لا قربة فيه غيره **نكتة** المكلف على ثلاثة اقسام قسم مكلف
اول الفطرة قطعا وهم الملائكة وادم وحوى وقسم لم يكلف
من اول الفطرة قطعا وهم اولاد ادم وقسم فيه نزاع والظاهر
انهم مكلفون من اول الفطرة قطعا وهم الجان **هو الحي المدبر**
كل امره هو الحق المقدر ذو الجلالي اتفق العقلاء على انه حي لكن
قال اهل السنة الحياة صفة تصح لاجلها على الذات
ان تعلم وتقدر وقالت المعتزلة عدمية امتناع العلم
والقدرة والمدبر العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت
وهو من اسمائه تعالى والمقدر هو الموجد الذي تصح منه
الفعل والترك والحق ان جميع الممكنات بقدرة الله تعالى
وارادته **مريد الخير والشر القبيح ه ولكن ليس يرضى بالمحالي**
الارادة صفة تقتضي تخصيص احد جائزين ومذهب الاشاعرة
ان الارادة والرضا شيآن خلافا للمعتزلة والحنفية هو لا خلافا
للحنفية لعلة قول ضعيف والقبيح بالشرع وقالت المعتزلة
بالعقل والمحال والمستحيل ما يقتضي ذاته عدمه
صفات الله ليست عين ذات ـ ولا غيرا سواه ذا انفصالي
اعلم ان الصفة والوصف شيآن من حيث اللغة وبينهما
تغاير من حيث الاصطلاح وذلك ان الوصف باعتبار
القيام بالموصوف والصفة باعتبار قطع النظر عن الموصوف

حاشيه

واعلم ان مذهب اهل الحق ان الصفة ليست عينه ولا غيره ومذهب
الحكما انها عينه ومذهب المعتزلة انها غيره **صفات الذات**
والافعال اطراء قديمات مصونات الزوال الصفات
على قسمين صفات ذات وهي قديمة بالاتفاق كالعلم وصفات
الافعال كالخلق اختلف فيها فمذهب الحنفية انها قديمة ومذهب
الاشاعرة انها حادثة قلت والنزاع عند التحقيق يزول فافهم
يسمى الله شيا لا كاشيا وذات عن جهات الست خالي
ذهب اهل السنة الى ان الله تعالى يوصف بانه شيا وكذا بكل ما
ورد به الشرع خلافا للجهمي حيث قال لا يوصف بانه شيء لانه كل ما
شاركه مخلوق في اصل الوجود **تذبيه** حقيقة تعالى مخالفة لسائر
الصفات خلافا للكثير **نكتة** الذات عند المتكلمين الحقيقة
قال ابن الخشاب لا يعرف في اصل ذلك بل هي بمعنى صاحب قلت
لم لا يجوز ان يكون منقولا اصطلاحا ولا فساد فيه الا بالنسبة
الاصطلاح وقد حيث قالوا اسماؤه توقيفية **وليس الاسم غيرا**
للمسمى وله اهل البصيرة خيرا الى اختلف على مذاهب
احدها ان الاسم عين المسمى والتسمية وثانيها غيرهما وهو الحق
وثالثها عين للمسمى وغير للتسمية ولا بعضها لا عين ولا غير قلت
وكان عين التحقيق من اشياخي يقول بحبت من العقلا وكيف اختلفوا
في هذه المسئلة **وما ان جوهر بي وجسم ولا كل وبعض**
ذو اشتمالي اشار المصنف في هذا البيت الى بعض الصفات
السلبية فمنها سلب الجوهرية والجسمية والكلية والجزئية وغير
ذلك من لوازم الممكنات اذ هي على واجب الوجود فافهمه **فرع**
حد الجوهر لا يقبل القسمة وحد الجسم متحيز يقبل القسمة

وما القران مخلوق تعالى كلام الرب عن جنس المعالي
القران كلام الله تعالى واتفق اهل الملة على انه تعالى متكلم ثم اختلفوا فذهب
اهل الحق الى ان الله تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت وذهب
الباقلاني الى ان الله تعالى متكلم بالحرف والصوت ثم اختلفوا فذهب
الحنابلة انها قديمة قائمة بذاته تعالى الله عن كلامهم وذهب
المعتزلة الى انها حادثة قائمة بغيره اتفرع رويانا بالسند عن
الربيع عن احمد رضي الله عنه ان رجلا سئاله اصلي خلف من
يشرب الخمر فقال لا فقال اصلي خلف من يقول ان القران مخلوق
فقال سبحان الله انهاك عن مسلم وتسئالني عن كافر
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن والتصالي
مذهب اهل الحق ان الله تعالى ليس في جهة ولا مكان وقالوا في قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى المراد منه استولى قال الشاعر
قد استولى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق اوان العرش
بمعنى الملك فائدة وردوكذلك وذهبت الكرامية والمجسمة
الى اثبات الجهة **وما اقتشبه للرحمن وجها وصن عن ذلك**
اصنافي لاهالي الله تعالى لا يشبهه شيء من خلقه خلافا للمشبهة
فانهم ما قدروا الله حق قدره دليل اهل السنة قوله تعالى
ليس كمثله شيء **نكتة** الرحمن اسم مختص بالله تعالى لا يستعمل
في غيره فان قلت قد اطلق في قول بني حنيفة على مسئلة
رحمن اليمامة وقول شاعرهم وانت غيث الاورى لازلت رحمن
قلت المختص المعرف بالالف واللام دون غيره واما جواب
الزمخشري بانه من باب تعنتهم فغير مستقيم **وليه يضي على**
الديان وقت واحوال وازمان بحالي الله تعالى ليس

بزمان بل هو منزه عن ذلك اذ لو كان كذلك يلزم ان يكون حاله
في الحوادث **تنبيه** الزمان حده الان السيال وقيل مقدار حركة
الفلك الاعظم واختلف العلماء فيه فقيل جوهر وقيل عرض
ومستغن الى عن نساء ه واولاد اناث او رجالى
هذا البيت سيق على النصارى وغيرهم في اثبات الزوجية والابن
والبنات في مريم وعيسى والملائكة **نكتة** الولد يقال الذكر والانثى
بالحقيقة ويطلق على ولد الابن لكن منهم من يقول حقيقة ومنهم
من يقول مجازا في هذا البيت على النصارى والوثنية وعبدة الاوثان
وكان هولا يعبدون الكواكب ثم اتخذ والكل على صورته **فائدة**
ذو اسم بمعنى صاحب لا يضاف الا الى اسماء الاجناس ولا يضاف
الا الى الاسماء المضمرة وقيل هو ابلغ من صاحب او العكس ذهب
الشهيل الى الاول وهو الحق بدليل اضافت الى الله دونه **يميت**
الخلق طرا ثم يحيي فيجزيهم على وفق الخصالى
عدام العالم حق واعادته كذلك عند اهل الحق وذهب الغلاة
فسقة وبعض المعتزلة الى انكاره وذهب اهل السنة الى اثباته بمعنى
جمع ما تفرق لا بمعنى اعادة المعدوم **تنبيه** الموت قيل عدم
الحياة وقيل ضدها وهو عنه الاطباء وقف في الغاذية فنا
الحرارة الغريزية **له اهل الخير جنات ونعم وللكفار دار**
الـ النكالى يشير الى حالتي المجازاة من التنعيم لاهل الطاعة والتعذيب
لاهل الشقاوة وكل ذلك بفضله وعدله لا هي يجب على الله تعالى
شيء خلافا للمعتزلة **تنبيه** يقال في الجنة درجات وفي النار
دركات **نكتة** هل الجنة والنار مخلوقان الان او لا خلاف والاول
هو الحق او هل الجنة في الارض او في السماء خلاف